من الإعجاز البلاغى في سورة العاديات

دكتورة فاطمة محمد المهدى

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفصح العرب ، وخاتم النبيين والمرسلين سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين •

وبعد •••

فان أشرف غاية اللغة بصفة عامة والبلاغة بصفة خاصة أن تكون وسيلة لفهم كتاب الله عز وجل ، منبع الهدايات ، وخاتم كتب الرسالات دراسة أنبل وأشرف دراسة تهدف اليها النفوس المؤمنة •

وفى رحاب الحفاظ على لغة القرآن الكريم كانت نشأة البلاغة، وبيان وجوه الاعجاز القرآنى ، فهو تطبيق عملى للغة السحر والجمال والبلاغة فى أسمى معانيها •

وما أكثر كتب الاعجاز القرآنى التى استمدت منه مصدرها، وستظل محل فخر واكبار للأجيال المتعاقبة على مدى السنين •

وهذا بحث موضوعه « الاعجاز البلاغى فى سورة العاديات » •

وقد جاء البحث فى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة •

المقـــدمة :

ذكرت فيها موضوع البحث والمنهج الذى سرت عليه كما ذكرت فيها تعريفا بالسورة من حيث عدد آياتها ومكيتها وصلتها بما قبلها وما بعـــدها •

المبحث الأول

تناول الحديث عن بلاغة التراكيب ، والصور البيانية والمحسنات البديعية فى السورة الكريمة •

المبحث الثانى

جاء فيه الحديث عن جمال الصياغة فى السورة الكريمة •

المبحث الثـالث

تحدثنا فيه عن التلاؤم واعجازه فى السورة الكريمة •

الخـــاتمة :

وقد اشتملت على موجز للموضوعات التى وردت أثناء البحث•

كما اشتملت على فهرس للمصادر والمراجع •

وأرجو أن أكون قد وفقت فى الوقوف على ما فى الســورة من وجــوه الاعجاز الكثيرة التى اشتملت عليها السورة الكريمة •

ولا أدعى انى قد استقصيتها جميعـــا فهذا غيض من فيض بحر بلاغة الكتاب العزيز وقليل من كثير أرجو أن يحقق الغاية المرجوة •

وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب •

تعريف بالسورة(١)

هذه السورة الكريمة عدت الرابعة عشرة فى ترتيب نزول السور •

وآياتها : احدى عشرة آية •

وكلماتها : أربعـــون •

وحروفها : مائة وثلاثة وستون حرفا •

نزلت بعد سورة العصر ، وقبل سورة الكوثر •

وقد سميت فى المصاحف القيروانية العتيقة والتونسية والمشرقية سورة « العاديات » بدون واو ، وكذلك فى بعض التفاسير •

وســميت فى بعض كتب التفســير ســورة « والعــاديات » بإثبــات الواو •

واختلف فيهــا • فقال ابن مسعود وجــابر بن زيد ، وعطــاء والحسن وعكرمة : هى مكيــة ، وقال أنس بن مالك وابن عبــاس وقتــادة : هى مدنية •

فقد ذكر الواحدى فىأسباب النزول عن مقاتل وغيره أن رسولالله ــ صلى الله عليــه وسلم ــ بعث خيلا سرية الى بنى كنانة ، وأمــر عليها المنذر بن عمرو الأنصارى » فأسهبت أى : امعنت فى سهب ،

---

(١) أفدت من الكشاف للزمخشرى ٤/٧٨٦ وما بعدها ــ دار الكتاب العربى ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م ، حاشية الشهاب على تفسير البيضاوى ٨/٢٠٥ دار صادر بيروت •

وهى الأرض الواسعة شهرا ، وتأخر خبرهم ، فأرجف المنافقون وقالوا : قتلوا جميعا ، فأخبر الله عنهم بقوله : « والعاديات ضبحا » ... الآيات اعلاما بأن خيلهم قد فعلت جميع ما فى تلك الآيات .

وروى ابن جرير بسنده الى ابن عباس قال : بينما أنا جالس فى الحجر جاءنى رجل فسألنى عن « العاديات ضبحا » فقلت له : الخيل حين تغير فى سبيل الله ، ثم تأوى بالليل فيصنعون طعامهم ، ويورون نارهم ، فانفتل عنى فذهب الى على بن أبى طالب — رضى الله عنه — وهو تحت سقاية زمزم فسأله عنها فقال : سألت عنها أحد قبلى ؟ قال . نعم . سألت ابن عباس ، فقال : الخيل تغزو فى سبيل الله ، قال : اذهب فادعه لى ، فلما وقفت عند رأسه قال : تفتى الناس بما لا علم لك به، والله لكانت أول غزوة فى الاسلام ببدر، وما كان معنا الا فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد ، فكيف تكون العاديات ضبحا ، انما العاديات ضبحا الابل من عرفة الى المزدلفة ، ومن المزدلفة الى منى .

— يعنى بذلك أن السورة مكية قبل ابتداء الغزو الذى أوله غزوة بدر — قال ابن عباس : فنزعت عن قولى ورجعت الى الذى قال على »(٢) .

---

(٢) أخرجه الطبرى والحاكم من رواية أبى صخر عن أبى معاوية البجلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، وأخرجه الثعلبى وابن مردويه من هذا الوجه ، انظر الكشاف للزمخشرى ٤/٧٨٩ .

صلتها بسـورة الزلزلة :

لما ذكر فى سورة « الزلزلة » بعرض أحوال القيامة وأهوالها ، وبين أن الجـزاء سوف يكون على الأعمال ان خيرا فخـير وان شرا فشر ، أقسم فى هذه السورة بالابل أو الخيل التى تغزو فى سـبيل الله ، على أن الذى يمنع الانسان من فعل الخير حب المال،فالانسان كلما ازداد ماله وازداد انصرافه عن طاعة الله وازداد بخله وشـحه وكفره بنعمة الله •

صلتها بسورة القارعة :

لما ختم سورة « العاديات » بذكر أحوال المعاد ، ذكر فى سـورة القـارعة بعض أحوال الآخرة •

والقارىء لسورة الزازلة والعادية والقـارعة ، يرى أن قـوة الالتحام ظاهرة بين السور الثلاث •

أغراضـــها :

ذم خصال تفضى بأصحابها الى الخسران فى الآخـرة ، وهى خصال غالبة على المشركين والمنافقين ويراد تحذير المسلمين منها •

ووعظ الناس بأن وراءهم حسابا على أعمالهم بعد الموت ليتذكره المؤمن ، ويهـدد به الجاحد •

فضـــلها :

عن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ قال : « من قرأ سورة العاديات أعطى من الأجر عشر حسنات بعدد من بات بالمزدلفة وشهد جمعـــا »(٣) •

---

(٣) أخرجه الثعلبى والواحدى وابن مردويه بسندهم الى أبى بن كعب انظر الكشاف للزمخشرى ٤/٧٨٩ •

بسم الله الرحمن الرحيم

« والعاديات ضبحا • فالموريات قدحا • فالمغيرات صبحا•فأثرن به نقعا • فوسطن به جمعا • ان الانسان لربه لكنود • وانه على ذلك لشهيد • وانه لحب الخير لشديد • أفلا يعلم اذا بعثر ما فى القبور • وحصل ما فى الصدور • ان ربهم بهم يومئذ لخبير » •

صدق الله العظيم

لمحات بلاغية :

بدئت هذه السورة الكريمة بأسلوب من أساليب الانشاء غير الطلبى وهو : القسم بالعاديات ، وهو اسم فاعل من العدو وهو السير السريع ، وقد فسرت العاديات برواحل الحج أو خيل الغزاة •

وعلى وجه أن المقسم به رواحل الحج ، فالقسم بها للتعظيم ، أى تعظيم شأنها لكونها تعين على مناسك الحج •

ولأجل أن يصدق المشركون بوقوع المقسم عليه ، لأن القسم بشعائر الحج لا يكون الا بارا ، حيث هم لا يصدقون بأن القرآن كلام الله ، ويزعمونه قول النبى ــ صلى الله عليه وسلم •

وللاشارة الى أنها معظمة عند الجميع مسلمين ومشركين واشارة الى عظم شأنهن وكثرة منافعهن دينا ودنيا ، فقد قال الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ : « الخيل معقود بنواصيها الخير »(١) •

وان أريد بـ « العاديات » وما عطف عليها خيل الغزاة فالقسم بها لأجل التهويل والترويع لاشعار المشركين بأن غارة تترقبهم وهى

غزوة بدر ، مع تسكين نفس النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ من التردد فى مصير السرية التى بعث بها مع المنذر بن عمرو ، اذا صح خبرها.

واذا كان المراد بـ « العاديات » رواحل الحج ، فـ أل فى العاديات للعهد ، أى : للابل المعهودة التى يعرفها الناس جميعا .

واذا كان المراد بها غير ذلك فـ « أل » فى « العاديات » الجنس ويدخل فيها خيل السرية دخولا أوليا .

وعلى هذا يكون فى قوله « صبحا » استعارة تصريحية أصلية.

وذلك لأن أصل استعمال الضبح فى الخيل ، وهو صوت أنفاسها اذا عدون .

« وقيل أصله الثعاب فاستعير الخيل ، وهو من ضجته النسار غيرت لونه ، ولم تبالغ فيه ، وانضج لونه تغير الى السواد قليلا »(٤) .

فشبه صوت الابل وهى تعدو من عرفة الى المزدلفة ومن المزدلفة الى منى بضج الخيل بجامع قوة الأصوات المترددة فى الخناجر من شدة العدو .

والاستعارة هنا : بينت حال الابل وما هى عليه فى صورة موجزة تعتمد على الايجاز والمبالغة مع قوة فى التصوير ، وروعة فى التعبير، ورشاقة فى الأسلوب مع زيادة البيان .

---

(٤) البحر المحيط ٨/٥٠٢ .

وهكذا كل صور الاستعارة القرآنية جميعا تعتمد على الايحاء والتصوير الموجز البليغ •

وما أجمل ما قال الامام عبد القاهر عن بلاغة الاستعارة :

« ومن الفضيلة الجامعة فيها أنها تبرز هذا البيان أبدا فى صورة مستجدة تزيد قدره نبلا ، وتوجب له بعد الفضل فضلا » •

ومن خصائصها التى تذكر بها ، وهى عنوان مناقبها ، أنها تعطيك الكثير من المعانى باليسير من اللفظ حتى تخرج من الصدفة الواحدة عدة من الدرر ، وتجنى من الغصن الواحد ألوانا من الثمر ، واذا تأملت أقسام الصنعة التى بها يكون الكلام فى حد البلاغة ، ومعها يستحق وصف البراعة ، صادفتها نجوما هى بدرها •

وانك ترى بها الجماد حيا ناطقا ، والأعجم فصيحا ، والأجسام الخرس مبينة ، والمعانى الخفية بادية جلية ، ان شئت أرتك المعانى اللطيفة التى هى من خبايا العقل كأنها قد جسمت حتى رأتها العيون ، وان شئت لطفت الأوصاف الجسمانية حتى تعود روحانيته التى لا تتاكسها الا الظنون(٥) •

والقارىء للسور يرى أن الله أقسم فيها بثلاثة أوصاف : الخيل تعدو ، وتورى قدحا ، وتغير صبحا ، فى كل وصف مما يميز تلك الخيل مما يشهد بها ثم يكون جواب القسم ثلاثة أشياء تميز الانسان من غيره من المخلوقات فهو وحده الجاحد لفضل الله عليه ، وهو وحده الكافر بنعمته تعالى دون باقى المخلوقات ، وهو وحده يشهد على

---

(٥) أسرار البلاغة للامام عبد القاهر الجرجانى ص ٣٣ ؛

الكفر من نفســه اذ تشــهد أعضاؤه بما ارتكبت وقت أن يسألها الله ذلك ، والانسان وحده الذى يرضى اذا أعطى ويسخط اذا منع دون غيره فأقسم بثلاثة على ثلاثة قال تعالى : « والعاديات ضبحا فالموريات قــدحا فالمغيرات صبحا » .

وقال تعالى : « ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشــهيد وانه لحب الخير لشــديد » .

وفى تأكيد جواب القسم بـــ « ان واللام » فى المواضع الثلاثة دن الانكار ما لا يخفى اذ ان عيب الانســان انكار صفة هى فيــه لا يحتاج الى من يعرفه بهــا ، أو يدله عليهــا ، وعلى هــذا يكون التوكيد فى آخر السورة فى قوله عز وجل : « ان ربهم بهم يومئــذ لخبــير » اذ أنه لا يتمــادى فى جحــود منه وتسجيل ذلك عليــه ومحاسبته على فعلــه .

وفى قوله : « فالموريات قدحا »(٢) .

كناية عن الامعان فى العدو ، وشدة السرعة فى السير ، فكل من سنابك الخيل،ومناسم الابل تقدح نارا اذا صكت الحجر الصوان، تسمى نار الحباحب(٦) .

---

(٦) اسم رجل بخيل كان لا يوقد الا نارا ضعيفة مخافة الضيفان فضربوا به المثل حتى قالوا : نار الحباحب : لما تقدمه الخيل بحوافرها. الجامع لأحكام القرآن للقرطبى ١٠/٢٠/١٥٨ ، روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى ٣٠/٢١٥ ـ دار احياء التراث العربى ـ بيروت ـ لبنان ؛

وهذه الكناية صورت المعنى المراد منها أدق تصوير ، فالخيل أو الابل لشدة سرعتها تقدح نارا ضعيفة ، وكل هذه المعانى صورته اللفظتين « فالموريات قدحا » وفى هذا ايجاز وبلاغة لا تخفى •

ويجوز أن يكون « الموريات قدحا » استعارة مكنية ، حيث شبه الحرب بالنار ، بجامع الاشتعال ، والدمار والهلاك فى كل وحذف المشبه وهو النار ، ورمز اليها بشىء من لوازمها وهى « القدح » على سبيل الاستعارة المكنية •

وعلى كل فالآية على وجازتها قد جمعت بين الأسلوب الرقيق والمعنى الدقيق ، والايجاز البليغ ، والنظم المعجز الذى لا تصل اليه قوة بشر ، مهما أوتى من الفصاحة والبلاغة ، وقوة البيان •

فقد أتت بكثير من المعانى فى قليل من الألفاظ البليغة الموجزة المعبرة عن المعانى التى سيقت لها أدق تعبير •

والمصور لما أراده النظم القرآنى أدق تصوير •

وقوله : « فالمغيرات صبحا » مجاز عقلى حيث أسند الاغارة الى ضمير « العاديات » على سبيل المجاز العقلى لعلاقة السببية ، فان المغيرين ، وهم غزاة الجيش وراكبوها ، ولكن الخيل ، أو ابل الغزو ، أسباب ووسائل للاغارة •

وكان للمجاز العقلى هنا دوره فى التعبير الدقيق الموجز فالمجاز نوع من الايجاز وقد قال عنه الامام عبد القاهر الجرجانى هو كنز من كنوز البلاغة ومادة الشاعر المفلق ، والكاتب : البليغ فى الابداع والاحسان والاتساع فى طريق البيان ، وأنه يدق ويلطف حتى يمتنع مثله الا على الشاعر المفلق والكاتب البليغ »(٧) •

---

(٧) دلائل الاعجاز ص ٢١٣ •

وصبحا : ظرف زمان ، فاذا فسر « المغيرات » بخيل الغـزاة فتقييد ذلك بوقت الصبح لأنهم كانوا اذا غزوا لا يغيرون على القوم الا بعد الفجر ، ولذلك كان منذر الحى اذا أنذر قومه بمجىء العـدو نادى : يا صباحاه ، قال تعـالى : « فاذا نزل بسـاحتهم فسـاء صـباح المنذرين »(٨) •

واذا كان المراد بـ « المغيرات » الابل المسرعات فى السـير ، فالمراد : دفعها من مزدلفـة الى منى صـباح يوم النحـر ، وكانوا يدفعون بكرة عندما تشرق الشمس على ثبير »(٩) •

« وقيل لعزهم أغـاروا نهارا » وصـبحا على هذا أى عـلانية تشبيها بظهور الصبح »(١٠) •

« فأثرن به نقعا »(٤) •

« الكناية فى به ترجع الى المكان أو الموضع الذى يقع فيه الأغارة واذا علم المعنى جاز أن يكنى عما لم يجز له ذكر بالتصريح »(١١) •

« ان الانسان لربه لكنود » •

اشتملت هذه الآية على كثير من ألوان البلاغة من ذلك :

تأكيد الخبر بـ « ان » و « اللام » واسمية الجمـلة ، وذلك لتأكيد مضمون الخبر ، وتحقيق جواب القسم فى نفوس السامعين•

---

(٨) سورة الصافات آية ١٧٧ •
(٩) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٣٠/١٦٠
(١٠) الجامع لأحكام القرآن ١٠/٢٠/١٥٨
(١١) الجامع لأحكام القرآن ١٠/٢٠/١٥٨

والتعريف فى « الانسان » للجنس ، وهو يفيد الاستغراق غالبا، أى ان فى طبع الانسان كفر ، وهذا عارض يعرض على كل انسان ، الا الأنبياء ، وأهل الصلاح والكمال ؛ وهو عارض لا تدفعه الا مراقبة النفس ، وتذكر حق غيره ، وحق الله عليه •

وقيل التعريف فى « الانسان » للعهد ، والمراد به الوليد بن المغيرة ، وقيل قرطة بن عبد عمرو بن نوفل القرشى •

وايثار النظم القرآنى لفظ « لربه » دون « الهة » مثلا وذلك لأن الرب يعنى المالك لكل شىء ، والمستحق والصاحب له والمصلح والقائم على الشىء »(١٢) •

والآية هنا تبين أن « الكنود » خلق متأصل فى الانسان ، والانسان لا يخلو عن أحوال مآلها الى كفران النعمة بالقول والقصد، أو بالعقل والغفلة ، فالاشراك كنود ، والعصيان كنود ، وقلة ملاحظة صرف النعمة فيما أعطيت لأجله كنود والتعبير بلفظ « ربه » يقوى هذا المعنى لأن الربوبية تدل على الملكية والتربية ؟ وفى ذلك تأكيد لايجاد شكره ، والابتعاد عن كل ما يوجب كفر نعمته ، فالله هو الذى ربانا وأنعم علينا وأحسن الينا ، وهو فوق هذا مالكنا وسلطان أمرنا، فيجب علينا شكر نعمته ، والحذر مما يوجب معصيته فهو القادر قدرة المالك على المملوك ، والربى على المربى ثم كيف يكون التجاسر بعد ذلك على كفران نعمته ، ونسيان حقه •

فواضح أن التعبير بلفظ « رب » فيه تأكيد لوجوب الشكر على

---

(١٢) لسان العرب ١/٣٩٩ ـ دار صادر ـ بيروت ـ تاج العروس ١/٢٦٠ الطبعة الأولى بالطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦هـ

نعمته والمبالغة فى ذلك ، وجذب الناس ، وتلطيف الأمر اليهم بعكس لو قال : « الهكم » حيث يدخل اليه شىء من القهر والقوة والغلبة وهو لا يناسب المقام هنا .

فالتعبير بلفظ « رب » فى هذا المقام من سورة « العاديات » يناسب المقام ، وهو التحذير من كفران نعمة الله ، ووجوب الامتثال الى طاعته وشكره .

يقول الرافعى مشيدا بأسلوب القرآن فى اختيار كلماته ووضعها موضعها المناسب لها . « نزلت كلماته منازلها على ما استقرت عليه طبيعة البلاغة ، وما قد يشبه أن يكون من هذا النحو الذى تمكنت به مفردات النظام الشمسى ، وارتبطت به سائر أجزاء المخلوقات صفة متقابلة ، بحيث لو نزعت كلمة منه أو أزيلت عن وجهها ثم أدير لسان العرب كله على أحسن منها فى تأليفها وموقعها وسدادها لم يتهيأ ذلك ، ولا اتسعت له اللغة بكلمة واحدة »(١٣) .

ومن ثم يقول السيوطى : « كتاب الله لو نزعت منه لفظة ثم أدير لسان العرب على لفظة أحسن منها لم يوجد » .

فكل معنى فى القرآن له معنى قائم بذاته ، وفيه اشعاع نورانى يتضافر مع جملته .

وتقديم « لربه » على عامله المقترن بـ « لام » الابتداء وهو « لكنود » لافادة الاهتمام بمتعلق هذا الكنود ، ولتشنيع هذا

---

(١٣) اعجاز القرآن والبلاغة النبوية ص ٢٥٤ ، الاتقان فى علوم القرآن للسيوطى ١٥٢/٢ الطبعة الرابعة ١٩٧٨م .

الكنود ، بأنه كنود للرب الذى هو أحق الموجودات بالشكر وأعظم ذلك شرك المشركين •

« كما أن فى التقديم مزيد تقريع ، يعنى أنه لنعمة ربه خصوصا لشديد الكفران ، فكيف بنعمة غيره مثل الأبوين ونحوهما » (١٤) •

وفى تأكيد الخبر بلام الابتداء الداخلة على خبر « أن » تعجب من هذا الخبـــر •

وكنود : صيغة من صـــيغ المبالغة من كنـــد ، وصيغت صـــيغة المبالغة هنا للدلالة على أن المعنى : لشديد الكفران لله تعالى،وللاشارة الى كثرة كند الانسان وكفره بنعم الله تعالى عليه •

ونقائص الانسان فى القـــرآن الكريم تأتى دائما على صـــيغة المبـــالغة •

ثم ان حروف الكلمة قـــوية دالة على قـــوة معناها ، فالكاف والنون والدال ، حـــروف تختلف فى رخاوتها وشدتها وتملأ الفـــم لدى النطق بهـــا •

جاءت لتصور مدى بخل الانسان وكفره بنعمة ربه وعصيانه ، فقد روى عن أبى أمامة البـــاهلى قال : قال رسول الله ـــ صلى الله عليـــه وسلم ـــ الكنود هو الذى يأكل وحـــده ، ويمنـــع رفـــده ، ويضرب عبـــده » •

---

(١٤) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٣٠/١٦١ •

وهو تفسير لأدنى معـانى الكنود ، فان الذى يأكل وحـده يدل على عدم اطعامه المحاويج ، وهذا من عدم شكر النعمة ، وكذلك منع الرفد ، وضرب عبد دليل على عدم شكر الله تعالى الذى أعطاه العبد فجعله ملكا له ، ولم يجعله ملكا للعبد •

فانظر الى بلاغة الآية ، ومدى اشتمالها على الكثير من المعانى التى تشع بلاغة لتـدل على المعنى المراد أدق أداء ، وتصويره خـير تصـوير •

« وانه على ذلك لشهيد » •

جاء الخبر مؤكدا بـ « ان » و « اللام » ليفيد تقـوية الحكم وتأكيده وتقريره فى نفوس السامعين •

والخبر فى الآية قد خرج من معنـاه الحقيقى الى معنى آخر مجازى وهو التعريض بالتحذير والوعيد ، فالشـهيد بمعنى المقر ، أو العـليم •

والمقصود من هذا الخبر تفظيع كنود الانسان بأنه معلوم لصاحبه بأدنى تأمل فى أقواله وأفعاله ، فهو يشهد على نفسه لظهور أثره عليه أو أن الله سبحانه وتعالى على كنوده لشهيد فيكون وعيدا »(١٥) •

واسم الاشارة « ذلك » راجع الى « الكنود » وقد أشار اليه باسم الاشارة ، البعيد للاشارة الى تعظيم ذلك الكند،وتعظيم الحساب والعقـاب عليه •

وتقديم الجار والمجرور « على ذلك » على « شهيد » للاهتمـام بشأن هذا الكند ، وبيان ضرره على الانسان وخطره عليه • ونظـم

الآية أن يقـال : وأنه لشديد الحب للخير ، فلما تقـدم الحب قال لشديد ، وحذف من آخره ذكر الحب لأنه قـد جرى ذكره ولرؤوس الآى »(١٦) .

وللتعجب من حال الانسان الذى يعلم أنه كنـود ، ومع ذلك ، لا يرجع عن هذه الصفة السيئة التى تسىء اليه فى دنياه وأخراه .

هذا بجانب أن التقديم كان له أثره فى خـدمة المعنى ، فقـد أتى لمراعاة أمر لفظى أيضا وهو مراعاة الفاصلة .

وقد عطفت هذه الجملة على التى قبلها لوجود الجامع ولاتفاقهما فى الخبـرية .

وقد كان لعطف الجمل هنا جمـال ملحوظ حيث عطفت الجمـل الاسـمية المؤكدة بعضـها على بعض « وعطف الجملة على الجمـلة لمشابهة لها من حيث التركيب يكون أكثر انسجاما ، وتكون النفس أكثر قبولا له ، كأن تعطف الجملة الاسمية على جملة اسمية ، وأن تعطف الجملة ذات الفعل المضارع على مثلها ، وكذلك الجمـلة ذات الفعل الماضى ، وهذا هو الأصل »(١٧) .

« والشهادة مستعارة لظهـور آثار كفرانه وعصيانه بلسـان حـــاله »(١٨) .

---

(١٥) حاشية الشهاب ٣٩٢/٨ .

(١٦) البحر المحيط ٥٠٥/٨ .

(١٧) البلاغة فنونهـا وأفنانها د/ فضـل عباس ص ٤٤٥ ـ دار الفرقان ـ الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م .

(١٨) حاشية الشهاب ٣٩٢/٨ .

والاستعارة تصريحية أصلية كان الغرض منها تثبيت المعنى وتصويره فى صورة بيانية رائعة •

فأقوى دليل على كفر الانسان شهادته على نفسه •

« وانه لحب الخير لشديد » •

تأكيد الخبر مر فى الآية السابقة •

وتقديم « لحب الخير » على متعلقه للاهتمام بغرابة المتعلق ، ولمراعاة الفاصلة ، والمعنى : ان فى خلق الانسان الشح لأجل حبه المال ، أى الازدياد منه ، فحب المال يبعث على منع المعروف ، وكان العرب يعيرون بالبخل ، وهم مع ذلك يبخلون فى الجاهلية بمواساة الفقراء والضعفاء ، ويأكلون أموال اليتامى ، ولكنهم يسرفون فى الانفاق على مجالس الشرب والميسر وغيرها • ظنا منهم ان هذا هو الكرم •

ولذلك أكد الكلام بـ « لام » الابتداء الداخلة على خبر ان للتعجب من خبر ان •

وعطفت هذه الآية على سابقتها لوجود الجامع ولاتفاقهما فى الخبرية ، واتحد المسند والمسند اليه فيهما •

« أفلا يعلم اذا بعثر ما فى القبور » •

بدئت هذه الآية بأسلوب من أساليب الانشاء الطلبى الذى جاء على صورة الاستفهام الذى خرج من معناه الحقيقى الى معنى آخر مجازى وهو الانكار لمن لا يعمل بعلمه ، أو استفهام انكارى عن عدم

علم الانسان بوقت بعثرة ما فى القبور ، وتحصيل ما فى الصدور ، فانه أمر عجيب كيف يغفل الانسان عنه •

ولم يرد أسلوب الاستفهام فى سورة العاديات غير هذا الموضع وقدم همزة الاستفهام على « فاء التفريع » لأن الهمزة لها حق الصدارة •

ومفعول يعلم محذوف للاختصار ، ولتذهب النفس فى تقديره كل مذهب ، فكل ما يقتضيه المقام من الوعيد والتهويل يدخل تحت هذا الحذف والتقدير فلا يعلم ما له •

فالحذف هنا : للتهويل والتفخيم من شأن ما يحدث ، والمعنى : ألا يعلم العذاب الذى أعدله جزاء له على ما فىكنوده وبخله منجناية متفاوتة المقدار الى حد ايجاب الخلود فى النار كما أفاد الحذف « تهويل شأن يوم القيامة ، وما ينتظر الانسان فيه من كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها »(١٩) •

وقال « ما » فى القبور ولم يقل من فى القبور للتغليب ، فان أكثر ما فى الأرض ليسوا مكلفين ، والذين هم مكلفون يجوز أن يكونوا حال البعثرة أمواتا غير عقلاء ، ويصيروا أحياء بعد البعثرة ، وحرف « ما » لشموله كل ما فى الأرض من المكلفين وغير المكلفين فيه ايجاز بليغ ، فهو حرف عبر به عن خلق بأكملهم •

---

(١٩) الحذف البلاغى فى القرآن الكريم - مصطفى عبد السلام ابو شادى ص ٦٤ - مكتبة القرآن •

ونجد أن « القبور » أوثرت على « المقابر » للمشاكلة اللفظية بينها وبين « الصدور » ونحس فى التعبير بها انسجاما فى الجرس، وائتلافا فى الحس •

كما أن فى لفظ « القبور » جرسا هادئا يصور الهدوء الذى عليه القبور قبل البعثرة ، واحياء ما فى القبور من الأمارات ، وقلبها من سفل الى علو •

وقد فصلت هذه الجملة من التى قبلها ، لاختلافها خبرا وانشاء ، فهذه الجملة انشائية لفظا ومعنى ، وما قبلها خبرية لفظا ومعنى •

« وحصل ما فى الصدور » •

أى ميز ما فيها ، وجمع وأحصى ، وما فى الصدور هو ما فى القلوب والنفوس من ضمائر وأخلاق ، أى جمع عده والحساب عليه•

يقول الآلوسى : « أى جميع ما فى القلوب من العزائم المصممة، وأظهر كاظهار اللب من القشر ، وجمعه « وميز خيره من شره فقد استعمل حصل الشىء بمعنى ميز من غيره ، وأصل التحصيل اخراج اللب من القشر كاخراج الذهب من حجر المعدن ، والبد من التبن »(٢٠) •

ولم يقل ما فى القلوب : « لأن القلب مطية الروح ، وهو بالطبع محب لمعرفة الله تعالى ، انما النازع فى هذا الباب هى النفس ومردها ما يقرب من الصدر »(٢١) •

---

(٢٠) روح المعانى ٣٠/٢٢٠

(٢١) غرائب القرآن ٣٠//١٦٢ •

« وتخصيص ما فى القلــوب لأنه الأصل لاعمال الجــوارح ، ولذا كانت الأعمال بالنيات ، وكان أول الفــكر آخر العمل ، فجميــع ما عمل تابع له فيدل على الجميع صريحا وكناية »(٢٢) •

من هنا نلحظ أن التعبير بلفظ « الصدور » له وقعه وأهميته فى ســـياق النظم القرآنى •

فكل كلمة من كلمات القرآن اختيرت اختيارا بالغا ، بحيث لا يرى الباحث لفظة أولى منها ولا مكانا أولى منها ، وكل لفظة قد وضعت فى مكانها الذى هو أحق بها وهى أحق به •

ولذلك « صارت ألفاظ القرآن بطريقة استعمالها ووجه تركيبهــا كأنها فوق اللغة ، فان أحــدا من البلغاء لا تمتنع عليه فصــح هذه العربية متى أرادها ، وهى بعد فى الدواوين والكتب ، ولكن لا تقــع له مثل ألفاظ القرآن فى كلامه ، وان اتفقت له نفس هذه الألفــاظ بحروفها ومعانيها ، لأنها فى القرآن تظهر فى تركيب ممتنع فتعــرف به ، ولهذا ترتفع الى نوع أسمى من الدلالة اللغوية أو البيانية التى هى طبيعة فيها ، فتخــرج من لغة الاستعمال الى لغــة الفهم ويكون تركيبهــا المعجز طبقة عقلية فى اللغة »(٢٣) •

« ان ربهم بهم يومئذ لخبير » •

تأكيد الخبر هنا بـــ « ان » واسمية الجملــة ، واللام لتأكيد الوعيد والتهديد المفاد من الخبر فى الآية •

---

(٢٢) روح المعانى ٣٠/٢٢٠ •

(٢٣) اعجاز القرآن والبلاغة النبوية للرافعى ص ٢٥٦ •

وتقييد العلم بذلك الزمـان حيث قال « يومئذ » وهو عـالم بأحوالهم أزلا للتوبيخ ، «و كأنه تعالى قال ان من لم يكن عالما فى الأزل ، فانه يصير بعد الاختبار عالما ، فالذى هو عالم فى الأزل كيف لا يكون خبيرا فى الأبد »(٢٤) •

وتقـديم « بهم » على عـامله وهو « لخبير » للاهتمـام بهم ليعلموا أنهم المقصودون بذلك •

وقد فصلت جملة « ان ربهم بهم •• » عما قبلها لأنها مستأنفة استئنافا بيانيا ناشـئا من الانكار ، أى أفلا يعلم أنا نجـازيه وقت ما ذكر ، فكأن شـأنهم أن يعلموا اطلاع الله عليهم اذا بعثر ما فى القبور ، وان يذكروه لأن وراءهم الحساب المدقق •

فالجملة على هذا اطناب ، جاء على صورة التذييل الجميل الذى ختم به الكلام ، فكان له وقعه فى التعبير •

والخبير كناية عن المجـازاة بالعقاب والثواب بقرينة تقييـده بـ « يومئذ » لأن علم الله بهم حاصل من وقت الحياة الدنيا،وأما ذلك الذى يحدث عند بعثرة القبور فهو العلم الذى يترتب عليه الجزاء •

والجناس من المحسنات البديعية الجمالية التى جاءت فى السورة الكريمة لتقوم بنصيبها من أداء المعنى المراد أولا،بالاضافة الى ما فيه من جمال لفظى،فقد جاء منه كلمات يتطابها المعنى،ولا يغنى غيرها عنها.

من ذلك الجناس المصحف بين قوله : « ضبحا » و « صـبحا » فى قوله تعالى : « والعاديات ضبحا » و « فالمغيرات صبحا » •

---

(٢٤) غرائب القرآن ٣٠/١٦٢ •

وانما عد هذا من جنس التصحيف لأن الفرق بين الكلمتين في اختلاف النقط •

كذلك الجناس اللاحق في قوله : « انه على ذلك لشهيد » وقوله : « وانه لحب الخير لشديد » •

فالجناس بين « شهيد وشديد » •

وكان لاحقا لأن الهاء والدال غير متقاربين في المخرج •

وجاء أيضا الجناس المحرف في قوله تعالى : « ان ربهم بهم يومئذ لخبير » •

فالجناس بين « ربهم ــ بهم » و « انما كان هذا من الجناس المحرف لاختلاف الكلمتين في الشكل »(٢٥) •

ويجوز أن يكون من الجناس الناقص لزيادة كلمة « ربهم » على « بهم » في عدد الحروف •

« فالجناس حلية لفظية تكسب الكلام جرسا لذيذا ، وايقاعا لطيفا ، يجعل فيه من الموسيقى والنغم ما يحمل الأذن على الأصغاء

---

(٢٥) تحرير التحبير لابن أبي الاصبع المصري ص ١٠٦ ــ تقديم حفني محمد شرف ، يشرف على اصدارها محمد توفيق عويضة ، وانظر أيضا نهاية الايجاز في دراية الاعجاز تاليف الامام فخر الدين الرازي تحقيق ودراسة بكري شيخ أمين ــ دار العلم للملايين الطبعة الأولى ــ اكتوبر ١٩٨٠م •

والارتياح والملاحة التى يضيفها الجناس على القول أن السامع يخيل اليه أنه أمام كلمة واحدة متكررة فاذا هى كلمتان مختلفتان فى معناهما ، متحدتان فى مبناهما »(٢٦) •

ألا ترى أن « ضبحا » بمعناه مناسب للعاديات و « صبحا » بجرسه مناسب للمغيرات ، فعبر القرآن عن كل كلمة بما يليق بها من الألفاظ •

كذلك كلمة « شهيد » جىء بها للدلالة على أن الكنود لا يقدر أن يجحده صاحبه لظهور اماراته عيله ، وهو حب الخير وهو «المال» والشديد هو : البخيل الممسك للمال » •

فكل من الكلمتين تكمل معنى الأخرى ، مع ما بها من تناسب وانسجام •

كذلك لا يخفى ما فى « ربهم وبهم »من تناسب وتآخ فى معناهما يناسب تآخيهما وتآزرهما فى نطقهما •

فالمحسن البديعى فى السورة الكريمة يهدف الى ناحيتين الأولى : صوتية ، وهى توفير نوع خاص من الانسجام فى النغم والتقارب فى الأصوات •

والثانية معنوية ، وهى سرعة الاستعداد النفظى للمعنى المراد التعبير عنه •

---

(٢٦) اسانيب البيان العربى للاستاذ ابرهيم على أبو الخشب ص٦٠ ط الأولى ١٣٧٤ ـ ١٩٥٥م •

أو كما قال الامام عبد القاهر الجرجانى : « حسن الافادة مع أن الصورة صورة التكرير والاعادة »(٢٧) •

فالجناس من المحسنات البديعية اللفظية التى تثرى المعانى ، وتجمل الألفاظ ، وتحسنها ، فتخرج العبارات سلسة سهلة خفيفة على اللسان ، حسنة على الاسماع فتتقبلها الأسماع ، وتطرب لها الآذان •

جمال الصياغة فى السورة الكريمة

الناظر فى سورة العاديات يتضح له جمال الصياغة القرآنية وقوة الأسلوب المعجز ، والأداء الرائع ، الذى تعاطفت فيها الكلمة مع سابقتها ، وتآزرت مع لاحقتها ، تآزرا يخلق من الجميع أسلوبا محكم النسج ، رائع التسلسل ، مكتمل الأداء ، مترابط الفقرات والفواصل ، لا خلل فيه ولا انفصام •

فمن بديع النظم واعجازه فى السور الكريمة ايثار كلمات « العاديات ، وضبحا ، والموريات وقدحا ، والمغيرات وصبحا ، ووسطن وجمعا ، دون غيرها ، لأنها برشاقتها تتحمل أن يكون المقسم به خيل الغزو ورواحل الحج » •

ومما زاد النص روعة وايجازا واعجازا ، عطف هذه الأوصاف الثلاثة الأولى بالفاء،لأن أسلوب العرب فى عطف الصفات والأمكنة أن يكون بالفاء وهى للتعقيب ، والقرآن الكريم نزل بلغة العرب ، وتحداهم أن يأتوا بأقصر سورة من مثله فعجزوا •

---

(٢٧) اسرار البلاغة ص ٢١ •

كما أن القارىء للسورة « يرى الألفاظ تتآخى وتتعانق وتترابط وتتوافق ، فتعطى بناء صياغيا محكما ، وايجازا بليغا موحيا،يشخص المعركة ، ويصور المشهد ويستحضر الحركة والعدو ، ثم تحس من خلال الايقاع بموسيقى عنيفة هى موسيقى المعركة ، ان الألفاظ ملائمة لذلك الجو منتزعة منه ، وكل كلمة تؤدى دورها فى تجلية المشهد »(٢٨) •

فالسورة قد تكونت من آيات كل آية كونت من كلمات قد اختيرت ثم نسقت فى سلك من نظام بديع فيه حسن تنسيق ، ودقة ترتيب ، واحكام فى تلاؤم لتؤدى الغرض الذى سيقت له •

وقد راعت فى ذلك نظم الحرف فى الكلمة ؟ والكلمة فى الجملة والجملة فى العبارة ، والعبارة فى السورة حتى خرجت على أحسن وجوه الاعجاز البلاغى وابهامه ؛ من ناحية عرض الموضوع وجودة السبك ، وجمال الصياغة ، وحسن اختيار الألفاظ ، وروعة تسلسلها فى عرض معانيها ، وتقديم وتأخير لبعض أجزائها من أجل خدمة المعنى، وجمال الصياغة •

فانظر الى روعة الأداء فى وضع الجار والمجرور فى مكانه الدقيق فى الجملة ليعبر عن المعنى الموضوع له أدق أداء • وكان ذلك فى أكثر من موضع ، فاكسبت الجملة بذلك جمالا فى الجرس والنغمة ، وكان للتقديم والتأخير أثر واضح فى حلاوة النغمة بالاضافة الى دقة المعنى ، وقد مر بيان ذلك فى « لمحات بلاغية »•

---

(٢٨) واقعية المنهج القرآنى للأستاذ توفيق محمد سبع ص ٤٢٨ ـ الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م •

كما رأينا فى السـورة قوة التصـوير ، والمناسـبة بين اللفظ والمعنى ، ففيها ألفاظ مصورة لمعناها ، مشيرة لمدلولها •

كلفظ « ضبحا » الدال بمادته اللغوية ، وصيغته على الصـوت الذى يخرج من الابل أو الخيل أثناء العدو •

كذلك لفظ « كنود » الدال بمادته اللغوية ، وصيغة المبالغة فيه على شدة الكفران وجحود النعمة •

كذلك لفظ « بعثر » الدال على الانتشـار وشدة البعثرة فهـو مصـور لمعناه خير تصـوير •

كذلك لفظ « حصل » الدال بشدة حادة على شدة التقصى والجمع

ولفظ « الصدور » الذى يدل على الدقة فى جمع ما فى النفوس والضمائر ، حتى ما يكنه الانسان فى صدره ولا يظهره لغيره ، سوف يجمع عده ، ويحاسب الانسان عليه •

كذلك كلمـة « الخبـير » الدالـة على أن المراد بها العلم الذى يترتب عليه الجزاء ، وليس مجرد علم ظاهرى ، فهو علم عن غـيره حاصـل من الانزال •

من هنا ترى تناسب المعانى مع النغمات ، وانسجام الأفكار مع الأصوات والأوزان ، لتشعرنا بالسرعة فى عرض أفكار السـورة فى بدايتها ، وقد شعرنا بذلك من وقـع ذلك الصوت الذى يصـور تلك السرعـة •

فالصلة بين موضوع السورة ونغمة آياتها ، وحسن تقطيعهـا ، والانسجام بين معانيها وأفكارها واضحة جلية •

وهكذا تأتى الجملة القرآنية بناء أحكمت لبناته ، لا تجد فيه كلمة تضيق بمكانها ، أو تنبو عن موضعها ، يجل وصفها ، وتعظم الاحاطة بنواحى جمالها،وروعة صياغتها وما أصدق من قول الباقلانى:

« فأما نهج القرآن ونظمه وتأليفه ورصفه ، فان العقول تتيه فى جهته ، وتحار فى بحره ؛ وتضل دون وصفه »(٢٩) •

وقول الرافعى :

« وانك لتحار اذا تأملت تركيب القرآن ، ونظم كلماته فى الوجوه المختلفة التى يتصرف فيها ، وتقعد بك العبارة اذا أنت حاولت أن تمضى فى وصفه ، حتى لا ترى فى اللغة كلها أدل على غرضك ، وأجمع لما فى نفسك ، وأبين لهذه الحقيقة غير كلمة الاعجاز »(٣٠)•

التلاؤم واعجازه فى السورة الكريمة

القارىء لسورة العاديات يجد الآيات قصيرة فى جميع أجزاء السورة ، وهذا القصر متناسب مع سرعة الانتقال فى تصوير حركات الخيل أو الابل ، وهى مع ذلك موجزة فى أفكارها ، مقتصرة على العناصر الأساسية للجملة •

وهى مع ذلك خالية من الزوائد خلو الأفكار والمشاهد من

---

(٢٩) اعجاز القرآن للباقلانى ص ١٨٣ – تحقيق السيد أحمد صقر – دار المعارف بمصر – الطبعة الرابعة •

(٣٠) اعجاز القرآن والبلاغة النبوية ص ٢٧٧ – ٢٨٠ •

التفصيلات ، متناسبة فى تنـوعها وانتقالاتها مع تنوع الموضـوع ، وجو السـورة •

فمن فعلية الى اسمية ، الى اسمية مؤكدة الى استفهامية •

والمرتل لهذه الآيات يشعر بموسيقى داخلية ، وفواصل متقاربة فى الوزن تغنى عن التفاعيل والتقفية فى الشعر •

وهى منقسمة الى عدة نغمـات متناسبة مع تناسب موضـوعات النص •

« فالقسم الأول : يتألف من خمس فقرات موسيقية ذات نغمة واحدة تقل فيها المدود ، وكل فقرة منها تتألف من كلمتين أولاهمـا : تحتوى على بعض المدود الطويلة ، وثانيتهما وهى فاصلة الآية كلمة ثلاثية لا مد الا فى آخرها ، وهذه الفقرات تمثل بقلة مدودها،وتوالى حروفها المتحركة ، حركة الخيل فى عدوها،ووقع حوافرها ثم ارتفاعها•

أما القسم الثانى من السورة ، فهو أطول نفسا ، وأكثر مدودا، وهو يشير بمدوده الطويلة الى التـأمل الطويل والتفكـير العميق ، والاستراحة ، والهدوء النفسى ، بعد هذا العدو مع حركة الخيـل ، وتتبعنـا لها(٣١) •

ومن ثم اختلفت فاصـلة هذه الآيـات عن الآيات التى قبلهـا اختلافا كبيرا : كنود ــ شهيد ــ شديد وذلك نظرا لاختلاف الموضوع

---

(٣١) البناء الصوتى فى البيان القرآنى د/ محمد حسن شرشر ص ٢٧ الطبعة الأولى ١٤٠٨ ــ ١٩٨٨ ــ دار الطباعة المحمدية بتصرف •

والقسم الثالث : قد جمع بين المدود الطويلة فى بعض أجزائه « أفلا يعلم اذا ... » وتوالى الحركات فى كلمات أخرى « بعثثر » .

كما اختلفت فاصلتيه عن القسمين السابقين فى النبرة والجرس « قبور ــ صدور » .

ثم تهدأ النغمة فى القسم الأخير ، وهذا الهدوء ناشىء عن المدود والميم الساكنة والتنوين .

وفاصلة هذه الفقرة قد أخذت الياء من القسم الثانى ، والراء من القسم الثالث .

هذا بالنسبة لما فى مدودها من نغم وجرس ، ودقة تعبير ، وقوة تصوير .

كما كان لبعض ألفاظ السورة جرسا موسيقيا واضحا مناسبا لمعناها ، مثل « قدحا ، نقعا » المناسبة لحوافر الخيول أو مناسم الابل .

وبعثر : المناسبة لانتشار أجساد الموتى بعد خروجها من الأرض.

وحصل : الدالة على شدة التقصى ، والجمع ، لشدة نطق الصاد المشدود ، فدلت بشدتها على ذلك المعنى .

« فموسيقى النص فى جملتها وتفصيلها ، أى فى نغمة الجمل ، وجرس الألفاظ ، وفواصل الآيات مناسبة للمشهد والأفكار ، ومقابلة

لها ، وتتنوع بتنوعها ، وتنسجم انسجامها(٣٢) .

« ان الموسيقى فى السورة الكريمة ، شديدة وعنيفة ، وفيها خشونة ودمدمة وفرقعة ، وهى تناسب الجو الصاخب المعفر الذى تنشئه القبور والصدور المحصل ما فيها بقوة ، وجو الجحود — وشدة الأثرة فلما أراد لهذا كله اطارا مناسبا ، اختاره من الجو الصاخب المعفر ، كذلك تثيره الخيل الضابحة بأصواتها ، القادحة بحوافرها ، المغيرة مع الصباح المثيرة للغبار ، فكان الاطار من الصورة والصورة من الاطار ، لدقة التنسيق ، وجمال الاختيار(٣٣) .

انك تجد ألفاظ القرآن الكريم مؤتلفة ، متمكنة فى التئام سردها ، وتناصف وجوهها ، لا ينازع لفظ واحد منها الى غير موضعه، ولا يطلب غير جهته من الكلام،ولعمرى ان اتفاق هذا الاحكام العجيب مع غرابة الموضع لهو أغرب منها فى مذهب البلاغة ، وأدخل فى باب المعجب لولا أن الأمر الهى ، ولا عجب من قدرة الله»(٣٤) .

فالقارىء لسورة العاديات خاصة ، والقرآن الكريم عامة يجد أن جميع ما فى القرآن الكريم من فواصل مخالف فى تمكين المعنى وصفاء اللفظ وتضمن انحلاوة لما يجرى مجراه من كلام الخلق»(٣٥) .

---

(٣٢) دراسة أدبية لنصوص من القرآن للأستاذ محمد المبارك ص٢١

(٣٣) التصوير الفنى فى القرآن للأستاذ / سيد قطب ص ١٠٦ .

(٣٤) اعجاز القرآن للرافعى ص ٢٨٤ .

(٣٥) من أسرار التعبير فى القرآن الفاصلة القرآنية د/ عبد الفتاح لاشين ص ١٢ دار المريخ .

الخـــاتمة

هذه السورة على الرغم من وجازتها وقلة عدد آياتهـا الا أنها قد حوت كثيرا من الأســاليب البلاغية الرائعــة الجميــلة التى كانت مظهرا من مظاهر الاعجاز البلاغى فى السورة الكريمة •

فقد اشتملت على نوعى الأسلوب البلاغى الخبر والأنشاء،والذكر والحذف ، والتقديم والتأخيروالفصل والوصل ، والايجاز والاطناب•

وكان للقصر دوره فى بلاغة السورة الكريمة •

وكان من مظاهر الاعجاز البلاغى فى السورة الكريمة الصــور البيانية الرائعة من استعارة ومجاز مرسل وكناية والتى كانت تظهر المعنى المجرد فى صورة حسية ملموسة •

وكان للبديع دوه فهو لم يأت لمجرد الحلية اللفظية انما جــاء لمقتضيات معنوية ، وأسرار بلاغية لا يكمل المعنى ولا يتم بدونها •

وأرجو أن أكون قد وفقت فى الوقوف على بعض أوجه الاعجاز البلاغى فى السورة الكريمة •

وآخر دعواى أن الحمد لله رب العالمين •••

مراجع البحث ومصادره

ـ الاتقان فى علوم القرآن للسيوطى ـ مصطفى البابى الحلبى ـ الطبعة الرابعة ١٣٩٨ ـ ١٩٧٨م •

ـ أساليب البيان العربى ـ للأستاذ ابراهيم على أبو الخشب الطبعة الأولى ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٥م ـ مطابع دار الكتاب العربى •

ـ أسرار البلاغة للامام عبد القاهر الجرجانى ـ تحقيق الشيخ أحمد مصطفى المراغى ـ المكتبة التجارية الكبرى بمصر •

ـ اعجاز القرآن للباقلانى ـ تحقيق الأستاذ السيد أحمد صقر دار المعارف بمصر ـ الطبعة الرابعة •

ـ اعجاز القرآن والبلاغة النبوية للأستاذ مصطفى صادق الرافعى المكتبة التجارية الكبرى بمصر ـ الطبعة السادسة ١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م•

ـ اعراب القرآن الكريم وبيانه لمحى الدين الدرويش ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م اليمامة •

ـ البلاغة فنونها وأفنانها د/ فضل حسن عباس ـ دار الفرقان الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م •

ـ البناء الصوتى فى البيان القرآنى ـ د/ محمد حسن شرشر الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م دار الطباعة المحمدية •

ـ البيان فى اعجاز القرآن للخطابى ـ ضمن ثلاث رسائل فى اعجاز القرآن دار المعارف بمصر ـ الطبعة الثالثة •

ـ تاج العروس للزبيدى ـ الطبعة الأولى ـ المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦هـ •

ـ تحرير التحبير لابن الأصبع ـ تحقيق د/ حفنى محمد شرف يشرف على اصدارها محمد توفيق عويضة •

ـ التصوير الفنى فى القرآن للأستاذ / سيد قطب ـ دار المعارف بمصر ـ الطبعة الثامنة •

ـ الجامع لأحكام القرآن للقرطبى •

ـ حاشية الشهاب على تفسير البيضاوى ـ دار صادر بيروت•

ـ الحذف البلاغى فى القرآن الكريم ـ مصطفى عبد السلام أبو شادى ـ مكتبة القرآن •

ـ دراسة أدبية لنصوص من القران للأستاذ المبارك دار الفكر ـ الطبعة الرابعة ١٣٩٢ ـ ١٩٧٣م •

ـ دلائل الاعجاز للامام عبد القاهر الجرجانى •

تحقيق السيد رشيد رضا ـ مكتبة القاهرة ١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م •

ـ غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابورى تحقيق ابراهيم عطوه عوض ـ شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى • الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م •

ـ قبس من البيان القرآنى د/ محمد حسن شرشر الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م دار الطباعة المحمدية •

ـ الكشاف للزمخشرى ـ دار الكتاب العربى ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م

ـ لسان العرب لابن منظور ـ دار صادر ـ بيروت •

ـ المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهانى ـ شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر ـ الطبعة الأخيرة ١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م •

ـ من أسرار التعبير فى القرآن ـ الفاصلة القرآنية ـ د/ عبد الفتاح لاشين ـ دار المريخ •

ـ واقعية المنهج للأستاذ توفيق محمد سبع الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م •